الفصل الرابع
الأصل الواوي واليائي

obeikandl.com

من أكثر القضايا الصرفية إلغازا وغموضا ، أعيت معها الصرفيين في كثير من المواضع حتى استسلموا أمامها مقرين الوجهين (الواوي واليائي معا) ، فمن قال بالصورة الواوية فقد أصاب ، ومن قال باليائية فلا بأس ، وسموها بظاهرة المعاقبة الحجازية " ويفسرها علماء اللغة بقولهم إن الواو في مثل (صوّام) ينطق بها ياء عند الحجازيين فيقولون (صيّام) ويفهم من كلام النحاة وأصحاب المعاجم أن هذه الظاهرة كانت مطردة فكان الحجازيون يقولون : صيّام نيّام ... بدلا من صوّام نوّام " [1] .

وترتبط المناوبة بين الواو والياء في الصيغة الواحدة باتحاد المعنى في الصورتين ، أما إذا تغير المعنى ففي تلك الحالة تخرج عن ظاهرة المعاقبة الحجازية ، وفيها نجد التناوب بين الصوتين لا يخضع لقياس ما ، ومن هنا نشأ الخلاف والجدل بين العلماء الذين لا يهدأ لهم بال حتى يقفوا على الأصل الصرفي للبنية ، فإذا أدركوا الأصل فيها فبها ونعمت ، وإلا استسلموا للقول بالتناوب بين الواو والياء ونسبوا الأصل مرة للغات ، وأخرى للأكثر استعمالا ، وثالثة للأصل الصرفي ... إلخ .

ومن أمثلة هذه الخلافات التي تتناوب فيها الصورتان معا :

* (**بون وبين**) ، ذكر الهروي قولهم : " وبينهم بَوْن بعيد بالواو ، وبَيْن أيضا بالياء ، أي مسافة ومقدار في الأرض وقيل : فرق ، والأجود أن يكون البين بالياء للفراق والبعد في كل شيء ، ولا يقال البون بالواو إلا في قولهم : بين الرجلين والشيئين بون ، إذا لم يتفقا " [2] .

ونسب الزمخشري الصيغة اليائية لقول العامة ، واختار : " وبينما بون بعيد ، والعامة تقول : بَيْن بعيد وذلك جائز ذكره يعقوب ، إلا أن البَوْن في الفصْل ، والبَين في البعد أشهر ، وقد بان يبين إذا بعد ، وبان يبون بونا إذا تفاوت " [3] .

---

[1]- في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس , 82 / وانظر : في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية ، غالب فاضل المطلبي , 160

[2]- إسفار الفصيح ، للهروي , 882 - 883

[3]- شرح الفصيح ، للزمخشري , 675

* (**الحِبْوة ، والحبْيـة**) ، ذكرها الزمخشري : " والحِبوة الاحتباء هو اسـم مـن ذلـك ، وكـذلك الحبْيَة ، والياء أجود عند بعضهم ، لأنه إن كان أصله الواو فإنه لا يُصَرّف منه الفعـل ، إلا بلفـظ اليـاء ، يقال : احتبى يحتبي وهو أن يقعد الرجل ... " [1] .

* (**نَشَيان ، نَشَوان**) ذكره ابن درستويه : " وأما قوله نَشيان للخبر فإنما هو مـن قـولهم : النَّشَـا مقصور من تنسّم الرائحة الطيبة ، يقال نَشَى وهو ينشَى ... فأصله الياء وليس من الواو كما زعم ثعلـب ، ولو كان من الواو لكان شاذا رديئا ، لا يجب اختياره في فصيح الكلام ؛ لأن الواو إذا قلبـت يـاء لغـير علة فقد شذت عن الكلام ، والفصيح على مذهب ثعلب أن يقال : نَشَوان للأخبار ، والمصدر مـن هـذا النِّشية بالياء أيضا على فِعْلة ، فإن قاله بالواو فهو شاذ ، لأنه تحويل للـواو يـاء بـلا علـة توجـب ذلـك ، ولابد له من الفساد في أحد الوجهين ، إما في النشيان وإما في النِّشوة " [2] .

* (**قَلَنْسوة ، قُلَنْسية**) ، ذكرها الهروي : " وهي القَلَنسوة وهي معروفة بالواو وقبلها مضـموم والقاف مفتوحة ، والقُلَنسية بالياء والسين قبلها مكسورة والقاف مضمومة والنون قبل السين في اللغتين جميعا " [3] .

* (**أصل لِثَة : لِوْثة أم لَيْثة**) ، ذكرها ابن الجبان : " واللثة اللحم المُطيف بالأسـنان والجميـع : اللِّثات ، وهي في الأصل إمّا : لِوْثة وإما : لَيْثة ، فإن أخذتها من لاث الشيء بالشيء كَلَوْث العمامـة فهـي في الأصل لِوْثة ثم حُذفت عين الكلمة فبقيت لِثَة . وإن كانـت مشـتقة مـن اللّثـا وهـو البلـل كانـت في الأصل لِثْية ، وكلا المعنيين لائق بالكلمة ، لأن اللّثة مبتلة أبدا ومحيطة بالأسنان " [4] .

* **أصل الفعل النـاقص :** كثير من الأفعال الناقصة تركت جدلا بارزا بين الصرفيين حول أصـلها (**واو أم ياء**) ومن هذه الصور :

---

[1]- شرح الفصيح ، للزمخشري , 540
[2]- تصحيح الفصيح و شرحه ، 228
[3]- إسفار الفصيح ، للهروي , 836
[4]- شرح الفصيح في اللغة ، لابن الجبان , 263 - 264

obeikandi.com

- (جلوت – جليت) : واختار الزمخشري الواوية وذكر " حجة من قال جلوت : أنه يقال في اللازم انجلى ، كما يقال كشفته فانكشف ، وقيس وتميم يقولون : جَلّي القوم عن منازلهم ، بالتضعيف والجالية والجالي عنهم : الجالة . يقال جلوت عن فلان أي كشفت عنه غَمّه " [1] .

- (بروت – بريت) : واختار الزمخشري اليائية وذكر " بريت القلم والسهم والبُرَةَ ، أبريه ، هذه اللغة الفصيحة ، وقوم يقولون : بروت القلم ، ذكره أبو زيد في كتاب المصادر " [2] .

- (غثا – غلى) : رغم شهرة الأولى بالأصل الواوي والثانية باليائي فقد ذكر ابن الجبان خلافا حول ذلك : " وغلت القدر تغلي غليا وغَلَيانا إذا فار مرقا . وغثت نفسي إذا خَبُثت من شيء مأكول أو مشروب تَغْثي غَثْيا وغَثَيَانا . وذهب بعضهم إلى أن غليان القدر من الغلوّ ، وأن غثيان النفس من الغُثَاء ، وليس ذلك كذلك ، لأن أحد القبيلين من بنات الياء والقبيل الآخر من بنات الواو " [3] .

- (علية : من الياء أم من الواو) : أشار ابن درستويه إلى الرأيين ولم يختر أحدهما على الآخر : " وقد زعم قوم أن الياء في عِلْيَة مخففة ، وفي صبْية مبدلة من واو لأنهما من علوت وصَبَوْت لكراهة الواو بعد الكسرة وزعم آخرون أنها أصلية من الياء من قولك : عَلِيَ يَعْلَى كما قال الراجز : لمّا علا كعبك لي عليت " [4] .

- (نما – ينمو – ينمي) : من أشهر الخلافات في الأفعال الناقصة ، ذكره ابن درستويه والزمخشري وابن الجبان ، فعند ابن درستويه " إنما ذكر ثعلب نمَى ينمِي ؛ لأن العامة تقولها بالواو ينمو ، ، وهي لغة لبعض العرب ، وليست بخطأ ، ولكن الياء أعلى وأعرف في كلام الفصحاء " [5] .

وعند الزمخشري : " تقول : نما المال ينمي ، بالياء اختيار نَقَلَة اللغة كالفراء والكسائي وأبي عبيدة وأبي زيد ، وقال الكسائي ما سمعت من أحد من العرب يقول : ينمو بالواو إلا أخوين من بني

[1]- شرح الفصيح ، للزمخشري , 273
[2]- شرح الفصيح ، للزمخشري , 53
[3]- شرح الفصيح في اللغة ، لابن الجبان , 105
[4]- تصحيح الفصيح و شرحه ، 391
[5]- تصحيح الفصيح و شرحه ، لابن درستويه , 40

سُلَيم ، ثم سألت عنه بني سُلَيم فأنكروا ذلك . وقال الخليل رحمه الله : بالواو أفصح ، واعتبروا المصدر منه لأنه بالواو " [1] .

وعند ابن الجبان : " اعلم أنك تقول : نما المال ينمِي نُميّا ونماء فهو نام أي زائد ، ومثل ذلك مضى يمضي مضيا ومَضَاء فهو ماض،وفي بعض اللغات نما ينمو،والأول أفصح وليس الثاني برديء" [2] .

*** ومن تأثيرات الفعل الأجوف :**

- (العارية) : اختلفوا حول صيغة شهيرة عند الصرفيين هي (العارية) أفرد ابن درستويه رأى من قال بأصالة الياء فيها ، وأقر بأصالة الواو . يتضح ذلك عندما ذكر قول الخليل في الخلاف حولها : " وقال الخليل : اختلف الناس في اشتقاق العاريّة من الفعل ، فقيل إنما سميّت عاريّة ؛ لأنها عار على من يطلبها ، وهو قول فاسد ؛ لأن العار ألفه في الأصل ياء ، ولذلك قيل : عيّرته تعييرا ، ولا يقال في العاريّة : يتعايرون بالياء ، إنما يقولون : يتعاورون ، قال : وقيل : إنما هو من المعاورة أي المناولة ، يأخذون ويعطون " [3] .

- (ميّت) : لم يختلفوا على الأصل الواوي للصيغة لكنهم اختلفوا في وزنها ما بين (فَيْعل) والعين واو ، أو (فَعَيل) والعين واو أيضا ، وفي كلتا الحالتين هناك قلب للواو إلى ياء . ذكر هذا الخلاف ابن درستويه وأيّد الرأي الأول فقال : " الفعل من الموت يتصرف على فَعَل يفعُل ، بفتح الماضي وضم المستقبل ، يقال : مات يموت موتا فهو مائت وميّت ، فالميّت أصله مَيْوت على وزن (فَيْعِل) بكسر العين ، وأصله الفتح ، ولكن قلبت واو من الياء التي قبلها ، وأدغمت مع الياء ثم كسرت ، ليخالف بينهما وبين (فَيْعَل) من الصحيح نحو صيقل وحيدر ، وقد يخفف بحذف الياء المبدلة لثقل التشديد والكسرة ، فيقال مَيْت في ميّت ، وهَيْن في هَيّن ونحو ذلك ، فهذا مذهب البصريين " [4] .

---

[1]- شرح الفصيح ، للزمخشري , 11
[2]- شرح الفصيح في اللغة ، لابن الجبان , 97
[3]- تصحيح الفصيح و شرحه ، 386
[4]- تصحيح الفصيح و شرحه ، 540

أما الرأي الآخر فجاء عند ابن درستويه أيضا حيث " زعم غيرهم أنه كان أصل ميّت : مَوَيْت على فَعَيْل ، وسيّد سَويْد كذلك ، فأدغمت الواو في الياء ونقل فَعَيل إلى فَيْعَل ، وهذا قول ضعيف لا يقاس عليه ، ولا يقال إلا بالحدس والظن " [1] .

ونظرا لأن الخلاف الأخير لا يظهر القول بالتعاقب بين الواو والياء أو أصالة أحدهما على الآخر بل يخصّ حالة أخرى من حالات الإعلال بالقلب عند القدماء لذا سنفصل بعض القول في (ميّت) أولا .

عرض ابن درستويه لرأي البصريين قائلا : " وأما البصريون فاحتجوا فقالوا : إنما قلنا إن وزنه فَيْعل لأن الظاهر من بنائه هذا الوزن والتمسك بالظاهر واجب مهما أمكن ، والذي يدل على ذلك أن المعتل يختص بأبنية ليست للصحيح فمنها (فُعَلَة) في جمع فاعل نحو قاض وقضاة ومنها (فيعلولة) نحو (كينونة) وقيدودة " [2] .

أما الرأي المقابل لهم فهو رأي الكوفيين ، " فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن أصله فَعِيل نحو سويد وهَوِين ومَوِيت ؛ لأن له نظيرا في كلام العرب ، بخلاف فَيْعَل فإنه ليس له نظير في كلامهم ولهذا قالوا في جمع (هيّن) أهوناء وحكاه سيبويه في جمع جيد أجوداء ، ... وأفعلاء من جمع فعيل فدل على أنه الأصل ، فلما كان هذا هو الأصل أرادوا أن يعلّوا عين الفعل كما أعلت في (ساد يسود) وفي (مات يموت) فقدمت الياء الساكنة على الواو فانقلبت الواو ياء ؛ لأن الواو والياء إذا اجتمعتا والسابق منهما ساكن قلبوا الواو ياء وجعلوهما ياء مشددة " [3] .

وزعَم آخرون أن أصله (فعّل) ونقل إلى (فيعل) لتشابه اللفظ ، جاء في لسان العرب عن صاحب التهذيب : " قال : أهل التصريف مَيّت كأن تصحيحه ميوت على فيعل ، ثم أدغموا الواو في الياء ، قال : فرد عليهم وقيل : إن كان كما قلتم فينبغي أن تكون ميّت على فَعّل ، فقالوا : قد علمنا أن

[1]- تصحيح الفصيح و شرحه ، 540 -541
[2]- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، 64
[3]- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، 639

قياسه هذا ولكنا تركنا فيه القياس مخافة الاشتباه فرددناه إلى لفظ فَيْعِل ؛ لأن ميتا على لفظ فيعل ، وقال آخرون : إنما كان في الأصل مَوْيت مثل سيد سَوْيد فأدغمت الياء في الواو ، ونقلناه فقلنا مَيّت . وقال بعضهم : قيل مَيْت ، ولم يقولوا مَيِّت لأن أبنية ذوات العلة تخالف أبنية السالم ، وقال الزجاج : المَيْت : الميّت بالتشديد إلا أنه يخفف " [1] .

ويتلخص الخلاف في أصل (ميّت) ووزنها حول الصور التالية :

1- مَيْوِت ← فَيْعِل وهو رأي البصريين ، اجتمعت الياء والواو والسابقة ساكنة فقلبت الياء واو وأدغمت [2] .

2- مَوِيت ← فَعِيل وهو رأي الكوفيين بالقياس على جموع هيّن وجيّد (أفعلاء) التي دلت على المفرد فعيل .

3- مَوَيْت ← فَعَيْل ، وهو رأي غريب استنكره ابن درستويه ، ويرى أصحابه حدوث النقل إلى فيْعَل ثم القلب ثم الإدغام .

4- مَوْيت ← فَعْيل ، حدث فيها ما حدث في الصيغة رقم (1) .

5- ميّت ← فعّل والقياس يقتضي هذا في رأيهم .

***

وبالرغم من أن الأصل في (مات) في اللغة العربية هو الواو ، إلا أننا نجد اللغات السامية قد اختلفت في إظهار الأصل في الفعل (مات) ما بين الياء والواو .

ففي **السريانية** يقول صاحب اللمعة الشهية : " اعلم أن الأجوف يجري فيه أكثر ما يجري من الإعلال في اللغة العربية ... إن الماضي المجرد من الأجوف يكون دائما بألف أي بزقاف إلا فعلا واحدا

[1]- لسان العرب / م و ت
[2]- انظر : الخصائص ، 1 / 55

وهو ميٍ (مات) فإنه باليوذ ، والمضارع يكون دائما بالواو يموٌة (يموت) "[1] . وعلى ذلك فالفعل السرياني ومصدره يكون : ميٍ ، مَوتا Mawta , Mith "[2] .

إلا أن لويس كوستاز جاء بصيغتين للفعل مة ، ميٍ والمضارع يموٌة والمصدر مَوتا وأيضا مُوة[3] .

(على الترتيب من اليسار: mat - mith - ymot - mawta - mot).

وفي الأشورية أيضا جاء الفعل بالياء mīti عند رايت[4] وجاء بالألف عند جزينيوس mātu[5] .

وفي المصرية القديمة جاء الفعل بالواو mut والمصدر مرة بالياء ومرة بالواو mit, mut[6] .

وفي العبرية يظهر البحث وجود صيغتين للفعل مات إحداهما تميل إلى الواو والأخرى تميل إلى الياء فقد جاء بصورة مكسورة الميم عند رايت (**מֵת**) mét وأشار مراد فرج المحامي إلى وجود نفس الصيغة (مِت) بكسر الميم ممالا ممدودا في سفر التكوين 35 : 18 ومضارعه (يَمُوت) فتح فضم ممدود في سفر التكوين 2 : 17 yamót[7] .

وورد الفعل الواوي (**מוּת**) mwt عند جزينيوس[8] ، وذكر أن الصيغة موجودة في سفر عزرا 7 : 26[9] ، وكذلك بالواو mwt عند دراك[10] .

كما تؤكد د . سلوى غريسة أن الفعل الواوي **מוּת** mót ، ومصدره **מָוֶת** māwet قد ورد أكثر من سبعين مرة في التوراة[11] .

---

[1]- اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية ، 259

[2]- البراهين الحسية على تقارض السريانية و العربية ، 94 / الأصول الجلية في نحو اللغة الآرامية ، 193

[3] -L.Costaz: Syriac-English- French – Arabic dictionary , 179

[4] -W.Wright: Lectures, 167

[5] -W.Gesenius:, 559

[6] -E.A.Wallis: An Egyptian Hieroo-lyphic dictionary , 295

[7] -W.Wright: Lectures, 167 :انظر

ملتقى اللغتين العبرية والعربية ، مراد فرج المحامي, 1 / 318

[8] -W.Gesenius: 559

[9] -W.Gesenius: 1099

[10] -E. Drake : Discoveries in Hebrew, 181

[11]- دروس في اللغة العبرية القديمة من خلال نصوص التوراة ، 204

obeikandl.com

وأشار د. عوني عبد الرءوف إلى المضارع والمصدر كما جاء في سفر التكوين الإصحاح الثاني فقرة 17 : **מוֹת תָּמוּת** : موتا تموت [1] . tāmót mót وأكد ذلك د. ربحي كمال بما ورد في سفر يونس (**מָוֶת**) (māwet موت – وفاة) والجمع **מִיתוֹת** mītót ، اشتق من **מֵת** mét : (مات – توفى) ، والمستقبل **יָמוּת** [2] . yamót .

ويشير جزينيوس إلى صورة للفعل في **الحبشية** **ሞተ** (met) وهي صورة ثنائية لكن الميم فيها مكسورة ،كما أشارة إلى صورة له في النبطية بالواو מות [3] . . mwt

وتشير **النقوش الجزرية** إلى ورود الفعل على صورتين : واوية ويائية ففي **المعجم** السبئي جاء الفعل على الصور : (مات ، كان ميتا : ymtn , ymwtn , mtw , myt , mwt) والمصدر mwt [4] .

وفي النقوش اليمنية وردت الصيغة اليائية بشكل ملحوظ (م ي ت) والمصدر (م و ت) [5] .

ومن تلك النقوش النص التالي الذي يبين الصورة اليائية :

وميت 1 بيد 1 بنهمو

و م ي ت ب ى د ب ن هـ م و [6] .

ومنها المصدر الواوي في الجزء التالي من أحد النقوش :

موتهو 1 وبطلتهو

م و ت هـ و و ب ط ل ت هـ و [7] .

---

[1]- انظر : قواعد اللغة العبرية ، عوني عبد الرءوف , 293

[2]- انظر : دروس في اللغة العبرية ، ربحي كمال , 565

[3] -W.Gesenius: Hebrew and English lexicon of the old testament, 559

[4] -A.F.L Beeston , M.A.Chul, W.W.Muller : Sabaic dictionary , 89: انظر

[5]- مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، 402

[6]- مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، 243

[7]- مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، 167

obeikandi.com

وتكثر في نقوش الحجر النبطية الصيغة اليائية (م ي ت ت) ماتت ، وهي للفعل " مصرفا في الماضي مع الغائبة المؤنثة ، ويرد في النبطية في صيغة (م ي ت) مع الضمير المذكر الغائب وكذلك في إحدى البرديات النبطية ، وجاءت م ى ت ت بصيغة المتكلم في الآرامية الإمبراطورية والتدمرية [1] .

والمصدر " م و ت (موت) الاسم المذكر المفرد في حالة الإطلاق المعروف بهذه الصيغة في النقوش السبئية والقتبانية والأوجاريتية ، وكذا في بعض اللهجات الآرامية ، بينما جاء بصيغة (م ت) بدون الواو في النقوش الفينيقية والحبشية الكلاسيكية ، وقد ورد في نقش نبطي آخر مع أل التعريف ا ل م و ت و " [2] .

وعلى ذلك يتأكد للباحث تناوب الجذر الخاص بالموت في اللغات السامية ما بين الواو والياء ، ونزيد على موسكاتي الذي قرر أن " الجذر موت mwt سامي " [3] . أن الجذر ميت myt سامي أيضا . وبالرغم من ذلك نجد الخلاف في تأصيل الوصف (ميّت) بعيدا عن أصل الجذر الذي اعتبره الشراح وغيرهم واويا في جميع الحالات .

وتظهر الصيغة (ميّت) في الساميات كثيرا بالياء وقليلا بالواو فهي بالصيغة اليائية مثل العربية في السريانية : مِية ، مَيية ، مَايِة [4] . (مِيت ، مَييت ، مايِيتا) ويظهر من تلك الصيغ تكرار الياء ، أو تخفيفها أو وجود الهمزة في وسط الصيغة مثل (مائت) ، ووزنها بعضهم على وزن (فَعّيل مَيِيتُا) [5] . (مَييتا) .

وفي العربية الجنوبية يائية وردت بدلالة المولود السقط " ميت عند الولادة myt " [6] . وفي العبرية מת " مِت بكسر الأول ممالا ممدودا : صموئيل 1 : 24 " [7] .

والصيغة فيما سبق يائية لا تظهر أصلا واويا ، وربما يظهر الأصل الواوي في الصيغة الحبشية عند لندبرج وبروكلمان وآخرين ، وفيها تطورت الصيغة من (wū) إلى (we) :

---

[1]- نقوش الحجر النبطية ، سليمان بن عبد الرحمن الذييب , 17 ، 167

[2]- نقوش الحجر النبطية ، 224 - 225

[3]- مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ، 280

[4] -L.Costaz: Syriac-English- French – Arabic dictionary , 179

[5]- اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية ، 300 / وانظر : غرامطيق اللغة الآرامية السريانية ، 39 / الأصول الجلية 80

[6] -A.F.L Beeston , Sabaic dictionary , 89

[7]- ملتقى اللغتين العبرية والعربية ، 1 / 318 - قواعد اللغة العبرية ، عوني عبد الرءوف , 295

ምዉተ → ምውተ

Mewūt → mewwet

وفي مرحلة أخرى إلى mewet ← [1] .

ويظهر من تلك الصور تداخل الواو والياء في أصل الصيغة السامية ، ويغلب على تفسير اللغويين المعاصرين من المستشرقين اتفاقه مع رؤية الكوفيين من الإشارة إلى الأصل (مَوِيت فعيل) وجمعها مَوْتى (فعلى) مثل قتيل وقتلى [2] .

وقرنها رايت بعدد من الصيغ : ميّت – خيّر – ليّن – هيّن وأصلها عنده : مَوِيت – خيير – ليين – هوين [3] .

وفسّرها لندبرج بقانون المماثلة مع عدد من الصيغ :

مويت > ميّت عليو > عَلِيّ علوو > عُلُوّ

ومنه في العبرية : **עַנְיָה** > **עַנְיָה** (ʿanywah → anyah)

נְקִיִּים > **נְקִיִּים** [4] . (nqeyyem → nqeyem)

وفي موضع آخر أشار إلى أن " الواو تعرضت للمماثلة الجزئية مع جارتها الياء في اللغة العربية والعبرية والآرامية عندما تكون متبوعة بصائت ... مثال ذلك :

في العبرية : **עַנְיָה** (جنيواه) ← **עַנְיֵיה** (جنِييه) ← **עַנְיָה** (جَنياه)

في الآرامية الغربية : **גלין** من galīwān (خبرة)

في العربية : هوين ← هيين (هيّن)

مويت ← مييت (ميّت) [5] .

---

[1] -O. E. Lindberg: Vergleichende grammatik , 150 : انظر
فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، 77 / في قواعد الساميات العبرية والسريانية والحبشية ، 380

[2] -G.W.Thatcher: Arabic grammer, 265

[3] -W.Wright: Lectures , 150

[4] -O. E. Lindberg: Vergleichende grammatik , 150

[5] -O. E. Lindberg:, 115

obeikandl.com

ونسبها بروكلمان إلى المخالفة في الكمية بين الحركات المتجاورة غير المتلاصقة وجعلها متطورة ، تبعا لذلك من (مَوِيت) كما يلي : مَوِيت ← مَيِيت ← مَيّت

تبعا لتطور الكمية من ayi ← ayyi [1] .

ووزنها برجشتراسر على (فعِّل) وجعلها نائبة لصيغة (فعيل) في الصيغ الصحيحة ، وعدّها في مثل (ميّت وهيّن) من المواد العتيقة جوفاء الصيغة، وأن مثل (طويل) وأشباهها صيغ أحدث [2] .

ورفض Barth بارث اتجاه الصرفيين في تأصيل (ميّت) بواحد من الأصلين : مَيْوت أو مَوِيت ووصفهما بأنهما رأيان لا يمكن الدفاع عنهما على حد سواء وجعلها من (مَييت) على وزن فعيل [3] .

ووافق د . عبد الصبور شاهين رأي البصريين مفسرا له تفسيرا صوتيا معاصرا ؛ فالصيغة (ميّت) هي (مَيْوت) حيث أبدلت الواو ياء بحسب القاعدة عندما " تلتقي هي والياء في كلمة والسابق منهما ساكن متأصل ذاتا وسكونا ، وحينئذ تدغم الياء في الياء . مثل سيّد وميّت ، وأصلهما سَيْود ومَيْوت " [4] .

أما التفسير الصوتي المعاصر عنده فهو يقوم في مثلها " على أساس تتابع مزدوجين في كلمة (سيود) (sa+i+u+id) ، وهذا التتابع أشبه بتتابع الكسرة والضمة حيث تقع فيه الواو إثر الياء ، ونظرا لصعوبة هذا التركيب وكراهة اللغة له فإنها مالت إلى إحداث الانسجام في مثل هذا المثال وأشباهه بتغليب عنصر الكسرة على عنصر الضمة ، وهنا يمكن أن يقال إن الواو قلبت ياء فعلا " [5] .

وبمراجعة تلك المعطيات السامية يتبين لنا تناوب الواو والياء في أصل الصيغة (ميّت) فعلا ومصدرا ووصفا ، الأمر الذي يدعونا إلى القول بأنه طالما وجد الجذر اليائي من الكلمة فلا داعي أن نفسّر الكلمة بالاقتصار فقط على الأصل الواوي لها ، وأن الأخذ بالقريب أولى من التكلف والبحث عن البعيد .

---

[1]- فقه اللغات السامية ، 81

[2]- انظر : التطور النحوي للغة العربية ، 106

[3] -J.Barth: Die Nominalbildung in den Semitischen sprachen , 45 : انظر

[4]- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي ، 187

[5]- المنهج الصوتي للبنية العربية 189 - 190

وتبدو الصيغة الوصفية (ميّت) – بصفة خاصة – مأخوذة من الأصل اليائي لا الواوي ؛ فنذهب إلى القول بأنه لا شيء فيها مما يسمى بإعلال القلب عند القدماء ، بقلب الواو ياء ، كما أنه لا شيء فيها مما يسمى مماثلة الواو للياء كما يفسره بعض المعاصرين ، وإنما يعود أصل الصيغة – فيما نرى – إلى فَعِيل (ميِيت) ثم تطورت كمية الحركات فيها إلى (مَيّت) بقلب الحركة الطويلة إلى نصف حركة ثم إدغامها في مثيلتها السابقة عليها ، ولعل هذا التفسير لا يتناقض مع معظم التفسيرات السابقة إلا في فكرة إلغاء المرحلة الواوية في التطور .

وبذلك يَكون الوزن الجديد للصيغة هو (فعّل) ، متطور عن (فعيل) ويرجح تلك الرؤية الميل إلى التخفيف في تلك الصيغة بالحذف الحاصل للتماثل ؛ بحذف أحد المتماثلين ، يذكر د.رمضان عبد التواب أن من آثار كراهة توالي الأمثال " مثال (مَيِّت وهيّن ولـيّن) ونحوها إذ تخفف أحيانا فيقال (مَيْت وهَيْن ولَيْن) وهذا معناه حذف المقطع (yi) فرارا من تكرار الياء " [1] .

كما يرجح هذا الرأي ما ورد عن الدكتور إبراهيم السامرائي من قوله : " إن عددا لا يحصى من الألفاظ الكنسية المنقولة عن الآرامية مازال مستعملا عند الخاصة والعامة من نصارى لبنان وسوريا والعراق ومنها ... الموت " [2] . وإلى ذلك يشير رايت حيث يؤكد أن " الأصل الواوي نادرا ما يظهر في العبرية والآرامية " [3] . وقد علمنا أن الجذر السرياني من الفعل مات هو الياء .

ولا نكتفي بذلك ؛ بل تشير الصيغ القرآنية إلى التناوب بين الواو والياء في البنية الصرفية المتعلقة بالموت ، نجد الياء في مثل قوله تعالى :

– ﴿ **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ . **البقرة** 2/ 173 .

– ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ ﴾. المائدة5/ 3

[1]- بحوث و مقالات في اللغة , 48

[2]- دراسات في اللغتين العربية والسريانية ، 9

[3] -W.Wright: Lectures, 71

- ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ الزمر39 / 30 . وغيرها كثير ما يصل إلى أربعين موضعا .

ونجد الواو في مثل قوله تعالى :

- ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ . الروم30 / 19

- ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ . الدخان44 / 56 . وغيرها ما يصل إلى ثمانين موضعا في القرآن الكريم .

وجمعها موتى على (فَعْلى) يدلنا على أن مفردها (فَعيل) ، وهي بالواو ، لا لأصالة الواو فحسب ، بل للتناوب أيضا فالصيغة إذن تخضع لما يسمى بالمعاقبة الحجازية في التناوب ما بين الواو والياء ، نجد جذرها يائيا عند قوم ، واويا عند آخرين .

ونظرا لأن العلل وأنصاف العلل أصوات من أسرة واحدة ، فالعلل القصيرة ينتج عنها العلل الطويلة مع اختلاف في الكمية ، ولأنصاف العلل (و ، ي) علاقة قربى بالعلل (الضمة الطويلة والكسرة الطويلة) ، فإن هذه الطويلة من الأصوات كثيرة التبادل في اللغات السامية ، الأمر الذي جعل رايت يذهب إلى حقيقة مؤكدة مفادها " عدم توافق الحركات بين اللغات السامية إلا فيما ندر " [1] .

وهذا الذي دعا صاحب اللمعة الشهية إلى قوله " اعلم أن حروف العلة وهي الألف والواو والياء تتبدل بعضها ببعض بين اللغة العربية والسريانية وكذا العبرانية،كما تتبدل في كل من هذه اللغات بنفسها" [2]

والواو والياء من الناحية الصوتية متقاربتان ، يشير إلى ذلك برجشتراسر مستدلا بأن " الواو والياء إذا كانت مركزا للمقطع نسميها ضمة أو كسرة ، وبالعكس إذا كانت الضمة أو الكسرة طرفا للمقطع نسميها واوا أو ياء ، فالواو في نفسها عين الضمة ، والياء في نفسها عين الكسرة " [3] .

[1]- انظر مناقشة رايت للحركات بين الساميات :

W.Wright: Lectures, 75 - 94

[2]- اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية ، 62

[3]- التطور النحوي للغة العربية ، 47

obeikandi.com

ويؤكد ذلك د.رمضان عبد التواب " ويتقرر مما وصفناه من طبيعة الواو والياء أنهما حرفا العلة لأنه يسهل انتقالهما من طرف المقطع إلى مركزه ، ويسهل أيضا اتحادهما بالحركات إلى حركة واحدة ممدودة " [1] .

ويشير د.رمضان إلى أن " علماء الأصوات يطلقون على صوتي الضمة والكسرة اسم أصوات العلة الضيقة ، وهذا التقسيم له أهميته فيما يصيب هذه الأصوات كلها من تطور أو تغير ؛ إذ إنه من الملاحظ أن ما يصيب الضمة يجري مثله في الغالب على صوت الكسرة ؛ لأن كلا منهما من أصوات العلة الضيقة ؛ وعلى ذلك ليست الضمة عدوة للكسرة كما يتردد في بعض كتب العربية ، بل هما من فصيلة واحدة ، وذلك على العكس من صوت الفتحة ، الذي يعد قسيما للضمة والكسرة ، له ظواهره وأحكامه الخاصة " [2] .

ونجد في باب الفعل المضارع كيف تتناوب الضمة والكسرة في عين مضارع (فَعل) ، مفتوح العين في الماضي دليلا على أن الضمة والكسرة أختان مثل الواو والياء ، فمن القبائل من ينطق بالضم ما تنطقه قبائل أخرى بالكسر ، كذلك في المعاقبة بين الياء والواو .

من هنا وجدنا اللغات السامية تخلط بين صوتي الواو والياء (عللا طويلة أو قصيرة أو أنصاف علل) ، ومن اشتراك العلل القصيرة الضيقة (الفتحة والضمة) في مسار واحد " تطورت كل واحدة منهما في الجعزية وهي الحبشية القديمة إلى الكسرة الممالة (é) مما يدل على أنهما كانتا في أذن الحبشي ـ شيئا واحدا أو كالشيء الواحد " [3] .

***

ويؤكد ما قلناه أيضا ما يظهر في الساميات من عدم اتفاق واضح في نطق العلل وأنصافها ومن الشواهد الدالة على ذلك ما يلي :-

[1]- انظر : التطور النحوي للغة العربية ، 47
[2]- المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، 94 . وانظر الكتاب لسيبويه 4 / 365
[3]- المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، 96

– يؤكد أوليري O' Leary أنه : في التيجرية والحبشية تتغير الواو إلى الياء كثيرا [1] .

– الحركة الأصلية القصيرة (ū) أو (ō) تتغير أحيانا في العبرية إلى (ī) خصوصا في الضمائر الشخصية . مثال ذلك أنْتُم ← **אַתֶּם** attem [2] .

– يؤكد رايت Wright حدوث تبادل بين الحركتين (ō) و (ī) في اللغات السامية ، كذلك التبادل المستمر بين (ī) و(ū) ومن ذلك في العبرية (hesno) من **חֹצֶן**(hôṣen) . ومن ذلك أيضا :

– قِضْبان وقُضبان ، في العربية

– وفي العبرية **דֹּב** (دُب) ، وفي السريانية دِبُا (debo) .

– ظُفر في السريانية طِفرا (zeṕro)

– أُذُن في العبرية **אֹזֶן** (ōzēn) ، وفي السريانية اِدنُا ezno [3] .

– تغير الفتحة بنوعيها القصير والطويل إلى علل أخرى ومن ذلك :

– زوفا : بالمسمارية زوفو ، وبالآرامية زوفا

– شمرا : بالبابلية شمرانو

– صلاة : صليتو بالأشورية وصلوتا بالعبرانية

– والشعرى : بالأشورية شي رو

– وأنثى : بالأكادية إنشو ، وحماة : حميتو بالأكدية [4] .

وقد نسب لندبرج Lindberg التناوب بين الواو والياء في العربية إلى أمر غريزي ففي رأيه " تتعامل اللغة العربية بوصفها لغة الفطرة والغريزة بأشكال مختلفة مع الحروف الكمية الضعيفة (و ، ي)

[1] - O'Leary: Comparative grammar of the Semitic languages 65 .
[2] -W.Wright: Lectures on the comparative grammar of the Semitic languages , 80
[3] -W.Wright: Lectures , 81
[4]- انظر : ميزان الألف العربية ، أحمد زرقه ، ط1 ، مطبعة العجلوني ، دمشق 1990 . ص 57 - 58

obeikandi.com

وخصوصا مع حروف العلة النهائية باختلاف الشكل والكمية ، وتأتي هنا وهناك كلمات يتم فيها التبادل بين الواو والياء ، مثل : نقاوة ونقاية – كلوة وكلية – دميان دَمَوان ودمان " [1] .

وتدلنا النماذج التي نقدمها على عدم جواز تعميم ما أشار إليه برجشتراسر " من أن التردد بين الكسرة والضمة أكثر في جوار حرف شفهي ، ويكون مبدأ انتقال أعضاء النطق ومنتهاه شبيها بمخرج الضمة الذي هو أيضا من الشفتين ، فيحتمل أن تكون الحركة الانتقالية ضمة تبعا لذلك الحرف الشفهي أو كسرة تبعا لمخرج الحرف الآخر الذي يلاصقه " [2] .

إن هذا التعميم يحتاج في إثباته إلى دراسة استقرائية إحصائية دقيقة، وهذا المبدأ الذي يخص حالة التناوب بشرط مجاورة حرف شفهي أشار إلى مثله بروكلمان ، ذكر ذلك د.عمر صابر عبد الجليل ، فوضح أن " ظاهرة مخالفة صوت الواو إلى صوت الياء في اللغات السامية وذلك إذا ورد بعد صوت الميم كما في لفظة (ما) في اللغات السامية فمن المفترض أنها في الأصل maw " [3] .

ولكن د.عمر صابر عبد الجليل يؤكد في معجمه التأصيلي أن " كثيرا من الجذور التي عالجناها في هذا المعجم تتبادل فيها الواو والياء ولا تختلف الدلالة " [4] . وهذا ما يقرره موسكاتي حول تبادل الواو والياء في اللغات السامية : " ومما هو شائع في هذين البابين تأثر كل واحد منهما بالآخر ، وانتقال الأفعال من مجموعة إلى أخرى مما يحسن معه معالجتهما معا " [5] .

***

أنصاف العلل في اللغات السامية :

كان ذلك ما يخص أنصاف العلل (و ، ي) في تلك الأمثلة التي نقدمها وتؤكد أن التبادل بينهما أمر طبيعي لا يقتصر على العربية وحدها ؛ بل ينتشر في اللغات السامية عموما ، في شتى أشكال البنى الصرفية ، في أول الكلمة ، أو وسطها ، أو آخرها . ونوضح ذلك فيما يلي :

---

[1] -O. E. Lindberg: Vergleichende grammatik der semitischen sprachen, 133 - 134

[2]- التطور النحوي للغة العربية ، 56 - 57

[3]- المعجم التأصيلي للفعل الناقص في اللغات السامية ، 85

[4]- المعجم التأصيلي ، 85

[5]- مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ، 273

1- في أول الكلمة :

في الأفعال المثالية عموما وفي عامة الكلمات نجد قلب الواو ياء في الساميات الشمالية الغربيـة . فما هو بالواو في الأكدية والعربية والحبشية نجده بالياء في الأوغاريتية والعبرية والسريانية ، ويمكن رؤية هذه الظاهرة قبل ذلك في العمورية ، والكتابات المصرية القديمة ، وفي المسارد الأوغاريتية ، ومسارد تل العمارنة [1] .

ومن أمثلة هذا التناوب :

– الكلمة الحبشية : warh 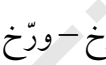 التي تقابل في العربية : أرّخ – ورّخ :

هي في العبرية : יֶרַח yeṙaḥ

وفي الآرامية : يَرحُا yarḥa

وفي الأشورية القديمة : warhu وتعني (شهر) [2] .

- في مقابل الفعل (ورث) في العربية نجد أن :

المؤابية استعملت الفعل yrś

وفي الأوغاريتية yrṯ

وفي الآرامية yereṯ

وفي العبرية יָרַשׁ (yāraṯ)

وفي السريانية يِرَة yīreṯ [3] .

---

[1]- بتصرف : مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ، 83 / وانظر : في قواعد الساميات العبرية والسريانية والحبشية ، 226 / اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية ، 63 / فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، 52 / المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، 228 . وانظر كذلك :

W.Wright: Lectures, 70

O'Leary: Comparative grammar of the Semitic languages, 66

[2]- انظر : فقه اللغات السامية ، 52 / المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، 228

[3]- انظر : التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية و اللغات السامية ، آمنة صالح الزعبي , 150

obeikandl.com

– الفعل (ولد wld) بالواو في الأكدية والعربية والأثيوبية ، وبالياء (yld) في الأوغاريتية والعبرية السريانية [1] . كما يلي :

العربية : ولد walada

الأثيوبية : ደለወ walada

العبرية : יָלַד yālad

الآرامية : יְלַד yelad

السريانية : ܝܠܕ yelad

– ومثله الفعل (وهب) :

الأثيوبية : ወሀበ wahaba

السبئية : (وهب)

العبرية : יְהָב yehāb

الآرامية : יְהַב yehab

السريانية : يَؤَب yahab [2] .

– والاسم (وَلَد) :

في العبرية יֶלֶד yēled وفي السريانية ܝܠܕ yēled [3] .

[1]- مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ، 273

[2] -W.Wright: Lectures, 70
O'Leary: Comparative grammar , 66
وانظر : اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية ، 63
L.Costaz: Syriac-English- French – Arabic dictionary , 138
W.Gesenius: , 396

[3]- دروس في اللغة العبرية ، ربحي كمال , 71 وانظر :
L.Costaz: Syriac-English- French – Arabic dictionary , 140

obeikandl.com

– والفعل العربي (وَجَع) في العبرية **יָגַע** ياجاع) [1] . والفعل (وَرَد) في العبرية **יָרַד** (يَـارَد) [2] . ولفظ (الوحدة – وحيد) في السريانية بالياء يحد (ياحد) [3] .

– وفي النصوص المقدسة من سفر دانيال 2 : 6

מַתְּנָו וּנְבִזְבָּה וִיקָר.

(متناو ونقذباه ويقار) ، وترجمته : عطايا وجائزة ووقار [4] .

2- في وسط الكلمة :

وتتناوب أصوات العلة في وسط الكلمة في اللغات السامية بالشكل الذي يـدخل البـاحثين في اللبس والخلط ، فقد حار جزينيوس مثلا في تحديد أصل الصيغة العبرية (**מון - מין**) (مون – مين) ما بين الواو والياء : مانَ (حرث الأرض)، وعلق بقوله المعتاد في مثل تلك المواضـع : (فعـل مشـكوك في تأصيله dubious)[5].

– وتخلط العبرية كثيرا بين الواوي واليائي ، ففيها : **לִין** = **לוּן** أوى ليلا (لين – لون) [6] .

وفيها أيضا : **נהוֹר = נהיר** الضوء (نْهور – نْهير) [7] .

- والفعل العربي راب يروب : " وكما أنه عربيا راب يروب وراب يريب فعبريا كـذلك وإذا أمعنت قليلا رأيت أن لاشيء من الاختلاف في المعنى بين اللغتين " [8] .

- والفعل العربي صاح يصيح :

في العبرية : צָוַח (ṣāwaḥ)، وفي الأشورية : ṣaḫu، وفي الآرامية : צוּח (ṣōwḥ)، وفي الحبشية

[1] -W.Gesenius:, 388

[2]- دروس في اللغة العبرية ، 71

[3] -L.Costaz: Syriac-English- French – Arabic dictionary , 140

[4]- انظر : آرامية العهد القديم قواعد ونصوص ، 292

[5] -W.Gesenius: 565

[6] -W.Gesenius: 533

[7] -W.Gesenius: 1102

[8]- ملتقى اللغتين العبرية والعربية ، 1 / 180

obeikandi.com

: ŝōwe‘ [1] .

- الفعل العربي (شام : وضع)

في العبريـة : **שׂים** و **שׂום** (sōm – sym باليـاء والـواو) ، وفي العبريـة الحديثـة : **סום** . وفي الأشورية : šāmu وفي السبئية : شيم (بالياء) وفي السريانية : سُم (saum) (بالفتحة الطويلة الممالة) وفي التلمود : **שׂום** بالواو (sōm) وفي الآرامية القديمة : **שׂים** (بالياء) [2] . (sym) .

- الفعل خاط :

في التلمـود : **חוט** (بـالواو) (ḫuṭ) وفي **السريانية**: حُـط (بالفتحـة الطويلـة) (ḫāṭ) وفي الأشورية : ḫāṭu وفي آرامية التوراة : **חיט** أو **חוט** (بالواو والياء) [3] . (ḫyṭ) (ḫuṭ) .

- كلمة (خوف) العربية بمعنى هول هي في السبئية hyl [4] .

3- في آخر الكلمة :

– من أكثر القضايا بروزا ، وأكثر ما يظهر ذلك في الفعل النـاقص في العربيـة ؛ حيـث تتنـاوب الواو والياء فيه بشكل أعجز أمامه الصرفيين القدامى ، ولا نقبل تفسـيرا سـوى مـا نحـن بصـدده مـن التعاقب بين الواو والياء ، في العربية خاصة ، والساميات عامة . إن المتصفح في المعاجم العربية يجد نفسه أمام كمية كبيرة من هذه الأفعال ، وبنظرة خفيفة في لسان العرب نجد هذه المواد :

- ذرا – ذَرَى : ذروت – ذريت (ذرا)
- ربا – رَبَى : ربوت – ربيت (ربا)
- رجا – رَجَى : رجوت – رجيت : (رجا)
- رحا – رَحَى : رحوت – رحيت (رحا)

[1] -W.Gesenius: 846
[2] -W.Gesenius: 962 : انظر
[3] -W.Gesenius: 1092
[4] -A.F.L Beeston , M.A.Chul, W.W.Muller : Sabaic dictionary , 58

obeikandi.com

- سحا – سَحَى : سحوت – سحيت الطين (سحا)
- سرا – سَرَى : سرو – سَرَي (سرا)
- شكاة وشكاية وشكاوة وشكوى (شكا)
- ضحا – ضَحَى – ضحي : الضحو – الضّحوة – الضّحية (ضحا)
- طبا – طبوت – طبيت (طبى)
- عنا – عنى : عنوت – عنيت (عنا)

– ونجـد في معجـم جزينيـوس أن صَـحَا في الأثيوبيـة بـالواو : ሰ ṣaḥawa ሐ ወ ، وفي الآرامية **צְחָא** (صحا) (بالفتحة الطويلة) ، وفي العبرية **צחי** (صحي) (بالياء – عطش) [1] .

– الفعل (فأو – فأى – : قطع) في العبريـة **פָּאָה** (بالفتحـة الطويلـة أو بهـاء السـكت) ، وفي السبئية (**פני**) بالياء وإبدال الهمزة عينا [2] .

– اللفظة العبرية **נְוָלי** و **נְוָלוּ** (نوالو – نوالي) (كومة قمامة) تنتهي بالياء أو بالواو [3] .

– الفعل السرياني روُا ، روِي (ارتوى) مرة بالألف ومرة بالياء [4] .(روا– روي).

– واللفظة العربيـة كُسْـوة (كِسـاء) نجـدها في الأكديـة : كُسـيتُ kusitu ، وفي العبريـة : kasůt ، وفي السريانية كُسّايا kussāyā ، وفي العربية الجنوبية : كسو [5] .

– وفي العربية الجنوبية " جاءت بعض الكلمات في الصفاوية مشتركة بـين الـواو والياء بغـض النظر عن موقع الواو فيهما كما في ly و lw ’’من العلـوّ ، والنمطـان مسـتعملان في العربيـة الجنوبيـة أيضا ، rŝw – rŝy بمعنى قدّم رشوة " [6] .

---

[1] -W.Gesenius: 850
[2] -W.Gesenius: 802
[3] -W.Gesenius:, 1102
[4] -L.Costaz: Syriac-English- French – Arabic dictionary , 340
[5]- مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ، 65
[6]- التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية و اللغات السامية ، 151

obeikandi.com

– في القتبانية حتى الحروف لم تسلم من هذا التعاقب حيث " تحل الواو نهاية لحروف الجر فتقابل بذلك الياء في نظائرها في السبئية المنتهية بالياء نحو : lw‘ , dw’ " [1] .

– وفي النقوش الجنوبية كذلك نجد الجذرين (ر ض و – ر ض ي) : اسم بمعنى (رضي) [2] .

ومن ذلك هذا النص من أحد النقوش للفعل رضى :

ورضي 1 امراهمو

و ر ض ي أ م ر أ هـ م و [3] .

– والاسم (حُظوة) ورد في النقوش الجنوبية بالياء ، ومن هذه النقوش :

حظي 1 امراهمو

ح ظ ي أ م ر أ هـ م و [4] .

ومنها أيضا :

حظي 1 ورضو 1 امراهمو

ح ظ ي و ر ض و أ م ر أ هـ و

وترجمته : حظوة ورضاء أربابه [5] .

وفي تلك النقوش " زُعِم أن dw ’ هي صيغة أخرى لـ dy ’ " [6] .

ويبقى أمامنا أن نؤكد بعد هذا العرض أن القول بأصالة الواو في صيغة أو أصالة الياء في أخرى هو قول يجافي الحقيقة العلمية ، ويمكن أن نصف هذا الأصل في أحسن حالاته بالأصل النسبي يرجع إلى اللغة ذاتها ، وما اختارته لنفسها من هذه الصيغة أو تلك ، وعندئذ ليس شرطا أن توافق لغة أخرى

[1]- قواعد النقوش العربية الجنوبية ، كتابات المسند ، ألفريد بيستون , 120
[2]- مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، 374
[3]- مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، 149
[4]- انظر : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، 129
[5]- مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، 78
[6]- قواعد النقوش العربية الجنوبية ، 104

obeikandi.com

من أخواتها الساميات ، بل ليس شرطا أن توافق لهجة ما من لهجاتها الفصيحة ، التي قبل بها جمهور العلماء مقياسا للفصاحة .

obeikandl.com